الغزو الاسرائيلي للبنان
بين الاهداف والنتائج

صبري جريس

عملية الغزو التي قام بها العدو الصهيوني لمناطق شاسعة في لبنان مع مطلع الشهر الماضي، أي بعد مرور ١٥ عاماً باضبط على حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وذلك في صراعه مع منظمة التحرير الفلسطينية، محاولاً سحقها والقضاء على الفلسطينيين كعامل سياسي مستقل في المنطقة، لم تتمكن من تحقيق اهدافها، خصوصاً السياسية منها. فالصمود الذي واجهت به القوات المشتركة اللبنانية ــ الفلسطينية جيش الغزو الصهيوني، باسلحته الحديثة والمتنوعة، والخسائر الكبيرة نسبياً التي لحقت به في المعدات والأفراد فاجأت العدو، واجبرته على اعادة النظر في مواقفه وتغيير بعض مخططاته. كما ان الانعكاسات الاولية التي ترتبت على نتائج هذه الحرب حتى الآن لا تخلو من خطورة بالنسبة للكيان الصهيوني، على الصعيدين الداخلي والخارجي، من حيث تأثيرها على شعوره بالامن والطمأنينة، أو افشال مخططاته لفرض تسويات سياسية وفق شروطه، وبالتالي وضعه عامة في المنطقة على المدى البعيد.

وللوقوف على ابعاد الوضع الراهن وامكانات تطوره في المستقبل، يجدر بنا ان نلقي نظرة على ما خطط العدو له، وكيف حاول تنفيذه اصلاً، وعلى ما حصل عليه فعلاً حتى وقف اطلاق النار، أولاً مع سوريا، ثم مع المقاومة الفلسطينية. لقد كان هدف قادة العدو الصهيوني من غزوهم لبنان، كما صرحوا بذلك مراراً وتكراراً خلال نصف السنة الماضية ــ وعلى حد تعبيرهم ــ «تدمير البنية التحتية» لمنظمة التحرير الفلسطينية، أو على الأقل اضعافها إلى ذلك المدى الذي لا تستطيع معه التصرف كعامل سيساسي مستقل، يمكن ان يكون له رأيه في أية تسوية محتملة لازمة المنطقة. وسبب ذلك هو ان التيار الصهيوني الفاشي، من تكتل ليكود والمتدينين، الحاكم في اسرائيل حالياً، اصبح يرى في منظمة التحرير الفلسطينية بعد ان صلب عودها وازدادت قوتها نسبياً خلال السنوات الأخيرة، نوعاً من المسمار، لا الشوكة، في حنجرة الكيان الصهيوني، لا يستطيع ابتلاعه ولا لفظه. ومن هنا نشأ التفكير في ضرورة اجراء «عملية جراحية»، علها تساعد الكيان الصهيوني على التخلص من بعض مشاكله.

لقد وقع الكيان الصهيوني على سلم مع مصر، انطوى، من وجهة نظره، على «تنازلات» و«تضحيات» كبيرة قدمتها اسرائيل، أدت في نهاية الأمر إلى انسحاب القوات الاسرائيلية من